### ماذا سأكتب للعسكر وأنا لا أتقن إلا فلسفة سقراط وأفلاطون وأرسطو؟

# سهام ترجمان تغادر بعد أن عاشت الشام والتضحية والشهادة بأسمى معانيها

## أعشق أمي الروحية دمشق الشام الخط الأول لحرية العرب

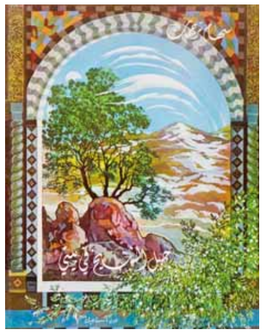

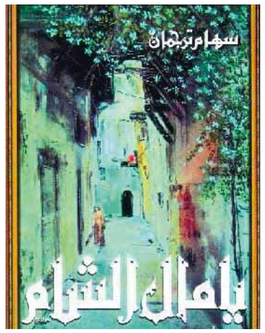


إسماعيل مروة

ها هي عاشقة من عاشقات الوطن العربي وسورية والشام تحزم حقائبها وترحل وقد نيفت في حبها وعشقها للشام على التسعين، أخلصت في حبها وكان كتابها «يا مال الشام» من أوائل المصادر لتوثيق الشام على وجه الحقيقة، وليس بشكل تجاري عاطفي.

أعطت وكانت بين الجنود في ساحات المعارك، كانت في كل مكان، على بركة دار عربية، أمام الغاردينيا والياسمين، وفي عينيها بندقية من حب، وفي عينيها دمعتان تحجرتا خمسين عاماً على شهيدها البطل الذي منحته ومنحت ذكراه خلاصة تراب الوطن.

### من الفلسفة إلى الجندية

تذكر سهام ترجمان تفاصيل رحلتها ودخولها إلى عالم الصحافة والإعلام، والدخول إلى عالم الإعلام العسكري فتقول: «إثر تخرجي في جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم الفلسفة، تقدمت لمسابقة وزارة الدفاع، وعينت حسب ميولي الأدبية ورغبتي في الفرع الثقافي العسكري، محررة مبتدئة في مجلة الجندي.. وفكرت طويلاً، والرهبة تلفني ماذا أكتب للعسكر؟ وأنا لا أتقن إلا فلسفة سقراط وأفلاطون وأرسطو، والجملة الفلسفية التاريخية اعرف نفسك..!

وتفتقت عبقريتي آنذاك وفطرتي لشدّ انتباه القراء إلى القلم الناعم الجديد عن مقال مهم بعنوان: «هل نحن على أبواب حرب جديدة، نشر في مجلة الجندي في العدد ٢٥٧، السنة العاشرة ٢٤ آذار ١٩٥٦» وقد تم تعييني موظفة في وزارة الدفاع في نيسان ١٩٥٦، بعد شهر واحد من الدوام على الوظيفة الحلم».

ثلاثة وعشرون عاماً كان عمر سهام ترجمان عندما أرادت الكتابة للجندي والوظيفة في وزارة الدفاع، ففي من مواليد ١٩٣٣، وتخرجت لتدخل المسابقة التي رأتها حلماً، وانتظمت فيها وأعطتها كل اهتمامها وبذلك كانت عسكرية إعلامية وظيفة وحلماً، ولم تأت إلى الجانب العسكري مصادفة، فكانت تعرف هدفها وتسعى إليه، فكانت من أوائل، إن لم تكن أول امرأة تتبارى لتحصل على عمل مع الجنود في الميدان العسكري، وكذلك بدأت الحكاية.

### كينونة الكاتبة

تقول الكاتبة الأديبة سهام ترجمان في كتابها الأكثر شهرة «جبل الشيخ في بيتي»: «قال المسيح عليه السلام اجتهدوا للدخول من الباب الضيق.. عربية سورية مسلمة أنا، مؤمنة بالنبي العربي المسيحي عيسى بن مريم، الفادي العربي الأول، صوفية العشق أنا، أعشق الذات الإلهية، أعشق الأنبياء موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم، أعشق الوطن، وأعشق أمي الروحية، دمشق- الشام، قلب الحرية، الخط الأول لحرية العرب.

أنحني وأدخل إلى المستقبل العربي من الباب الضيق».

> قدري امرأة شامية أعشق مدينتي الأثيرة الشام في زمني الحرب والسلم أحبها مدينة تقهر الموت

### الوطنية المنتمية

سهام ترجمان الأديبة والشاهدة والوطنية الملتاعة في وطنها ونفسها غادرت هذه الأرض تاركة الكثير الكثير من الكتابات، والدروس التي يحسن بنا أن نتعلمها من أجل سورية، وما قالته في الدخول إلى المستقبل العربي من الباب الضيق يكفي ليكون راسماً للأيام المقبلة وللشباب، كانت إعلامية وكاتبة.

من خطوط النار في الجبهتين السورية والمصرية نقلت الكثير وعاشت أياماً فيها من القلق وحب الانتماء الكثير، عرفت سهام ترجمان بكتابها: «يا مال الشام» وكان توثيقاً بعبق الحياة ليومياتنا دون تزييف، وبكتابها «جبل الشيخ في بيتي» الذي اكتسب أهمية من رصده ليوميات حرب تشرين التحريرية بقالب أدبي مرهف، وبمشاعر لا تعرف غير الانتماء.

### الانحياز للوطن

سهام ترجمان من أولى النساء اللواتي عرفن خطوط النار، وعشن مع الجنود فرحة النصر، ولأنها تملك تلك اللغة وذلك الإحساس استطاعت أن ترسم بقلمها أبهى اللحظات، وفي الوقت نفسه توحدت الكاتبة الراحلة مع البطولة والشهادة والألم والفقد توحداً نادراً، ففي كانون الثاني عام ١٩٧٣ يستشهد زوجها النقيب فؤاد محفوظ في المناطق الأمامية، وتبقى أرملة الشهيد حتى رحيلها، وهي التي قالت عن لحظة الاستشهاد والفقد: «إن اللون الأسود يغطي جسمي ووجودي وتفكيري ويلتصق بشرتي البيضاء ويطلي كياني وجوهري بطلاء لاصق أسود».

استشهد الزوج الضابط ابن دير ماما، ليسكن هناك كما تقول في الشمال، وتعجز عن رثائه وقد طلت جوهرها بالسواد، وتستمع لما كان يقوله فيه صديقه وابن بلدته ممدوح عدوان ومرة أخرى عندما تكتب عن زوجها وشهيدها تقول: «أبرد بعقلي الحزين، أن أحرزاني الشخصية وأحزان مئلاتي سوف تتفتح ابتسامات وضحكات رنانة في مستقبلنا العربي المقبل في كل بيوت الوطن».

### الحزن المشترك

إنها الإنسان المرهفة التي تدرك أن الفقد حزن، وتشعر بحزن مثيلاتها اللاتي فقدن الزوج، أو الأب أو الابن في الحرب مع الكيان الغاصب، لكنها كانت تنظر أبداً إلى الغد القادم، ترقب المستقبل بعيون الأطفال والنساء، وكل أبناء الوطن، ومن عرف سهام ترجمان عرف أنها بقيت على إيمانها ذاك بالمستقبل حتى في أحلك الظروف التي عاشها الوطن والإنسان السوري فكانت شاهدة مرحلة وابنة للوطن بكل تفاصيلها وعناصر إيمانها.

### الرموز الثابتة

في كتاباتها العديدة وفي كتابها «جبل الشيخ» تتغنى كثيراً، ويحق لها بثلاثة أناشيد شكلت أهم عناصر الموسيقا هي: بلاد العرب أوطاني- حماة الديار- سورية يا حبيبتي، وتثبت نصوص هذه الأناشيد ما تمثله من مرتكزات في فكرها، فهي عربية تحب هذا الوطن الكبير، وهي التي تركت عمرها لحماة الديار، ووهبت نفسها لواحد منهم، ثم أعطته للشهادة وهي السورية التي تتغنى بسوريتها وبالنشيد الجميل.

كتبت عن هذه الأناشيد التي تحفز ذاكرتها، وفي كتابها في الصفحات الأخيرة تجمع الأناشيد معاً، ولكل نشيد تضع الموسيقات، «كم ستكون كبيرة وغنية فرحتي لو سمعت يوماً أن ابنة أخي وابنه يتقنان عزف موسيقا النشيد العربي السوري على البيانو رغم غربتهما.. ولو سمعت أن ابني أخي يتقنان عزف نشيد سورية يا حبيبتي على الغيتار.. وكم سأنفجر بالفرح لو سمعت يوماً أن أبناء أصدقائي المغتربين السوريين والعرب ينشدون ويعزفون ألحان موسيقى بلاد العرب أوطاني.

لن أغترب عن الوطن
سوف أظل أبداً في وطني
سوف أموت في وطني..».

رحيل وأجراس

رحلت الكاتبة المميزة سهام ترجمان بعد رحلة من عشق الوطن والإنسان، وسجلت شهادتها على زمن عاشته، وقدمت القرابين للوطن من ذاتها، وممن حولها، وبقيت كما قالت في وطنها لم تغادره وها هي كما قالت قبل أربعين عاماً تئر بوعدها لتموت في الشام، وتودعها الشام كما يليق بوداع المحبين والمحبوبين، وهي الصوفية عشقاً للشام كما كتبت عن نفسها، وهي المؤمنة بكل ما يدور حولها من عقائد وشرائع، وهي التي أخلصت لعروبتها وسوريتها وشاهما حتى اللحظة الأخيرة.

اليقظة! اليقظة..

حتى لا يتحول المارد إلى شمشون معاصر مهزوم بفعل الحيلة والدهاء.

النوم هو العملاق الوحيد الذي يتمكن من إعادة المارد إلى القمقم.

فلنقرع أجراس الحذر حتى لا ينام البطل أبداً)

وها هي أجراس وداع سهام ترجمان تقرع معلنة سفرها الطويل.. وداعاً لجبل نبيل أنت منه أيتها الأديبة الكبيرة. وداعاً على كلمات يا مال الشام.

وداعاً مع تلوح جبل الشيخ في بيتك الدمشقي رحلت وهي تردد:

«عيني على أمي الحبيبة وعيني على خط الحدود، على خط الحياة أو الموت خط الوجود واللاوجود».

### قالوا في وداعها

إن اتحاد الكتاب العرب إذ ينعى إلى الكتاب والمبدعين الأديبة الكبيرة سهام ترجمان عضو اتحاد الكتاب العرب، والمثقفة السورية الأصيلة والرائدة، فإنه يؤكد ضرورة السير على نهج الأدب الملتزم الأصيل والهادف إلى بناء المثقف الملتزم بقضايا أمته المبدئية. الرحمة لروح أديبتنا المبدعة الراحلة سهام ترجمان، ولأهلها وذويها ومحبيها وقرائها وذويها جميل الصبر.

### اتحاد الكتاب العرب في سورية

الجيل الجديد قد لا يعرفها، وربّما لم يسمع بكتابها الشهير «يا مال الشام». إنّها الدكتورة سهام ترجمان، جميلة دمشق وأميرتها التي رحلت عن عالمنا أمس عن عمر ناهز ٩١ عاماً. قرأت لها بشغف منذ المرحلة الجامعيّة، قبل سنوات طويلة من لقائنا، وتعلّمت منها الكثير الكثير عن الأصالة، والقرنفل، والفلّ البلدي، وعن «الشبّ الظريف» وغيرها من أزهار دمشق. وكان محور آخر لقاء بيننا استقبالات «النسوان» أيّام زمان، في يوم محدّد من كلّ شهر، وهو ما عرفته وعاصرته مع جدتي.

رحم الله الصديقة الأصيلة، بنت الشام سهام ترجمان التي أحبّت دمشق كثيراً، وأعطتها الكثير من قلبها وروحها، ولم تأخذ بالمقابل إلّا شرف الانتماء إليها.

### سامي مروان المبيض

انتقلت إلى رحمة الله صباح اليوم في دمشق الأديبة سهام ترجمان. تغمدها الله بواسع رحمته وأحسن إليها بالمغفرة والرضوان.

ولكم ولأسركم أحبتي الصحة وطول العمر.

### جمانة طه

رحم الله أديبتنا الكبيرة الأستاذة سهام ترجمان،التي أثرت حياتنا الثقافية والإعلامية على مدى عدة عقود من الزمن وكانت وفية لعملها،صادقة في أفكارها ومشاعرها.

### الكاتب حسن م يوسف



### الريس يحيي ثاني حفلات مهرجان روزا داماس

# ملحم زين لـ«الوطن»: أتمنى أن تتخطى سورية أزماتها لتعود أفضل مما كانت عليه

مايا سلامي
تصوير طارق سعدوني

ريّس الأغنية العربية ملحم زين الذي عشق سورية وغازلها بكلماته وأغنياته لم يغب عنها ولم تغب عن قلبه يوماً، وبقي وفياً لها حتى في أصعب أوقاتها حيث ساند شعبها وشاركهم أفراحهم وأحزانهم فحجز لنفسه مكانه خاصة بين السوريين، وها هو اليوم يجدد لقاءه بهم في دمشق حيث أحيا ثاني حفلات مهرجان روزا داماس على أرض معرض دمشق الدولي القديم.

وأشعل زين حماسة الجماهير بتقديمه باقة متنوعة من أغنياته الشعبية والمواويل التي صدح بها بصوته البطيكي الأصيل، بالإضافة إلى أغنياته الرومانسية القديمة (أنت مشيتي، نامي عالهدا، بدي حبك) التي كان لها وقع خاص على الحاضرين الذين تفاعلوا معها بكل حب وقضوا ليلة ملؤها الفرح الذي يليق بدمشق وأهلها.

### حب سورية

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» بين النجم ملحم زين أنه في رصيده مجموعة من الأغاني في حب سورية وشعبها العظيم الذي مر بظروف لم يعشها شعب آخر.

ووجه كلمته للشعب السوري قائلاً: «الله يديم محبتكم، وأنا بحبكم كتير، وإن شاء الله فسنبقى موجودين في سورية بمزيد من الحفلات والمهرجانات، وأتمنى أن تتخطى سورية أزماتها لتعود إلى أفضل مما كانت عليه».

### لسورية نكهة خاصة

وفي مؤتمر صحفي عقده قبل الحفل، قال ملحم زين: «للحفلات في سورية نكهة خاصة لأنني أعرف محبة السوريين لشخص ملحم زين وللفن الذي أقدمه وهم يشعرون بمحبتي لهم، وبالتالي سعيد جداً بوجودي اليوم في سورية وسأقدم في هذا الحفل ما أغنياتي الجديدة والقديمة التي يحبها الناس».

وعن قلة تفاعله عبر مواقع التواصل الاجتماعي أوضح: «أنا لست ضد السوشال ميديا لكن شخصيتي وما أقدمه من فن لا أشعر أنه يتناسب مع أن أنتج فيديوهات أشارك فيها يومياتي وحياتي الخاصة مع الآخرين، واليوم نحن في عصر التيكتوك مثلاً وأنا أشاهد عليه الكثير من الأشياء الجميلة لكن دائماً أي منصة سوشال ميديا تجمع بين المحتوى الهابط والجيد، وعندما تنهار القيم في جانب واحد سترافقها انهيارات في عدة جوانب أخرى ومن هنا تنتج الأغنيات الهابطة التي لا معنى لها».

وأكد أنه يتشرف بتقديم ديو مع فنان سوري وأنه ليس هناك اسم محدد في ذهنه فهناك العديد من الأسماء الموجودة في الساحة السورية ولها وقعها في العالم العربي مثل أبو وديع وناصيف، لافتاً إلى أنها بشكل عام بعيد عن تجربة الديو لأنها في بعض الأحيان تكون ظالمة لأحد الطرفين وهذا ما يجعله يميل للأغنيات الفردية.

عن رأيه في الانتقادات التي توجه لإقامة حفلات في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، قال: «تعطيل كل شيء عن الانهيار الاقتصادي كارثة فهذا يعني أن كل مظاهر الفرح ستتوقف، والحفلات شكل من أشكال المقاومة بأن يستطيع بلد في ظل الضغط والانهيار النفسي والاقتصادي خلق فرحة وبسمة في جانب معين».

وأضاف: «السوشال ميديا فيها الكثير من الناس السلبيين الذين يرمون عقدهم عبر هذه الشاشة الصغيرة متى شاؤوا، لذلك أنا لا اسمع كلامهم وأعمل بما أراه صحيحاً لأن إرضاء الناس غاية لا تدرك».

وأشار إلى أن سر نجاحه يكمن في محبة الناس، مبيناً أنه منذ ظهوره الأول قدم نفسه على حقيقته وطبيعته وحمل معه كل القيم التي تربى عليها، لذلك كان يشعر دائماً بألفة ومحبة الناس الذين رأى أنه لهم الفضل في وصوله إلى ما هو عليه اليوم.

وعن رأيه في ملف اللاجئين السوريين في لبنان كشف أن: «هذا الموضوع كبير ويحتاج إلى حل دولي وأنا شخصياً لا أحب ردات الفعل العنيفة في أي ملف كان، وهذه القضية تحل بالتشاور بين الحكومة اللبنانية والقيادة السورية، وسورية استقبلتنا في وقت سابق وهي بلدنا كما لبنان بلدكم».

## برجك اليوم 07/30

نجلاء قباني

**الحمل**

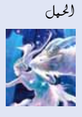

حاول أن تكون حريصاً لأن اليوم قد يحمل لك انفعالاً أو غضباً فلا ترد بعفوية فقد تتهم بالتعالي والكبرياء وهذه اتهامات مجحفة بحقك لأنها غير حقيقية وربما تبدو عابساً.

عاطفياً: لا تتطرق إلى بعض المشاكل السابقة فليس اليوم للحلول بل للتمسك بالهدوء.

**الثور**

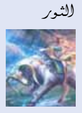

متغيرات إيجابية حاول أن تستفيد منها فالأجواء مميزة من حولك وهذا يسعدك وتستعيد مكانك ومكانتك وتعامل الآخرين بلطف فأنت مشغول بالأمور مع من حولك.

عاطفياً: أنت هادئ وخاصة لو بذلت الجهود للحفاظ عليها وتسلحت بآراء من يحبك ويخلص لك.

**الجوزاء**

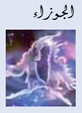

أنت تستعيد السيطرة على أمورك وهذا يوم جيد للانتهاء من بعض التحديات المهنية أو لتطرح الحلول ولتتلقى المساعدات والدعم والتأييد وقد تتلقى عرضاً جديداً لعمل أو لشراكة أو تفكر بعقار جديد.

عاطفياً: استعد من المدح الذي يحيط بك فهذا اليوم مبشر بالتغيير وهو مفيد للشراكة واللقاءات.

**السرطان**

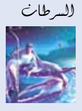

المشاكل حولك والأزمات ستحل لو نظمت أمورك فقد تعاني اليوم صعوبة في التفاهم وقد تعاني أحداثاً ليست من صنعك ولا تملك شيئاً لوقفها فأنت تفتقد اليوم الرقة.

عاطفياً: قلل من أخطار الانفعالات أو من المشادات الكلامية والمشاكل المفتعلة.

**الأسد**

وظف طاقاتك في مجالات تنفعك وتنهي عملك الكثير وخاصة أنك مشغول بأعطال لأن الكواكب تدفعك إلى العمل بعيداً عن التباطؤ وعدم التقيد بالوقت الضروري.

عاطفياً: الكواكب في أماكن مناسبة لتخلق التوازن ولتستطيع تغيير حياتك الراهنة.

**العذراء**

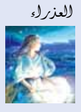

أنت مقسم بين العمل والعائلة وكأنك محور اهتمام من حولك يعتمدون عليك ويفرحون لوجودك ويباركون لك إنجازاتك وفرصة فريدة لتشرح وجهة نظرك وتعبر عن نفسك وتقدم مواهبك ومهاراتك بشكل جيد.

عاطفياً: أنت تتحمل مسؤولياتك في كل الظروف للدفاع عن نفسك وتقدم مواهبك.

**الميزان**

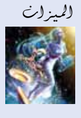

حارب التدخل في حياتك من المقربين اسمع آراءهم ولكن بعيداً عن التأثير المباشر وعن القلق والتردد ولا تتجرف وراء مشاعر سلبية أو أفكار سوداء تخص أمورك العاطفية فخفف من حدة طبعك الانفعالي.

عاطفياً: انتبه من الحمم التي تصبها على من حولك حين تكون نزقاً لأنها ستؤذي علاقاتك.

**العقرب**

الزم التواضع وكن متواصلاً وابحث عن السعادة الحقيقية وقد تشغلك الأمور العملية فأنت تسعد بالاهتمام من حولك وبمشاعرك الحارة مع من تحب وقد تشعر أن هذه هي فسحة الأمل الوحيدة.

عاطفياً: أنت تملك الطمأنينة الداخلية والهدوء الذي يجعلك لا تتورط في مواقف محرجة.

**القوس**

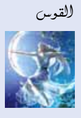

وجود الزهرة في مكان مناسب يجعلك مهتماً بالجمال والموضة والأزياء وأدوات التجميل وهذا بالتأكيد سيتطلب صرفاً إضافياً وفي الأغلب على أمور كمالية ما يعرضك لمشاكل مالية. عاطفياً: أنت تمتلك الحماس للإنجاز تضع أمام عينيك هدفاً وتحققه تحرص على مظهرك وتكون مشرقاً وسعيداً.

**الجدي**

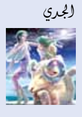

أنت تتميز بالمحبة والألفة والرغبة في التواصل والاتزان النشيط للتعبير عن نفسك بطريقة محببة ولافتة لأنك تحرر شخصيتك من صدامات ماضية في الأيام السابقة وتتخلص مما يعوقك لتمنح نفسك حقها الطبيعي في النشاط.

عاطفياً: حان وقت القطاف العملي والشخصي فأنت تمر بمرحلة تصاعدية تحمل لك الوعود.

**الدلو**

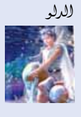

قلة صبرك وتسرعك يجعلانك عرضة للاصطدام بأصدقائك، لا تعاتب وانتبه من كلامك فقد تسمع خبراً اليوم يزعجك كارتباط الحبيب أو ابتعاده عنك لأسباب تجهلها.

عاطفياً: لا تنطلق برودك من دون أن تفكر بكلمتك أو تدخل في نزاعات أنت في غنى عنها.

**الحوت**

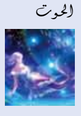

أنت تفتح أبواباً مؤدية إلى أمل مستقبلي وتقوم بواجبك بطريقة إيجابية لأنك نشيط وتفتح أبوابك العاطفية للتعارف واللقاءات وتركز على الكلام.

عاطفياً: ربما أبارك بجديد لك فأنت تبدل قناعاتك وأفكارك وطريقة تفكيرك وتناقش محيطك.